ثم افترقا فصدّه مروان بن الحكم عن ذلك وقال يجترئ عليك الناس فلم يعزل احدا منهم وروى الزبير بن بكار ايضا في كتابه عن
رجال اسند بعضهم عن بعض عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال ارسل الي عثمان في الهاجرة فتقنعت بثوبي واتيته فدخلت وهو
على سريره وفي يده قضيب وبين يديه مال دثر صبرتان من ورق وذهب فقال دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد احرقتني
فقلت وصلتك رحم ان كان هذا المال ورثته او اعطاكه معط او اكتسبته من تجارة كنت احد رجلين اما آخذ واشكر
او اوفر واجهد وان كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك ان تعطينيه ولا لي ان
آخذه فقال ابيت والله الا ما ابيت ثم قام الي بالقضيب فضربني والله ما ارد يده حتى قضى حاجته فتقنعت بثوبي ورجعت
الى منزلي وقلت الله بيني وبينك ان كنت امرتك بمعروف ونهيتك عن منكر وروى الزبير بن بكار عن الزهري قال لما
اتي عمر بجوهر كسرى وضع في المسجد فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر فقال الخازن بيت المال ويحك ارحني من هذا واقسمه
بين المسلمين فان نفسي تحدثني انه سيكون في هذا بلاء وفتنة بين الناس فقال يا امير المؤمنين ان اقسمته بين
المسلمين لم يسعهم وليس احد يشتريه لان ثمنه عظيم ولكن ندعه الى قابل فعسى الله ان يفتح على المسلمين بمال فيشتريه
منهم من يشتريه قال ارفعه فادخله بيت المال وقتل عمر وهو بحاله فاخذه عثمان لما ولي الخلافة فحلى به بناته قال الزبير
فقال الزهري كل قد احسن عمر حين حرم نفسه واقاربه وعثمان حين وصل اقاربه قال الزبير وحدثنا محمد بن حرب قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد قال جاء رجل الى علي ع يستشفع به الى عثمان فقال حمال الخطايا لا والله لا
اعود اليه ابدا فآيسه منه وروى الزبير ايضا عن سداد بن عثمان قال سمعت عوف بن مالك في ايام عمر يقول يا طاعون خذ
نقلنا لم تقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان المؤمن لا يزيده طول العمر الا خيرا قال اني اخاف ستا
خلافة بني امية وامارة السفهاء من احداثهم والرشوة في الحكم وسفك الدم الحرام وكثرة الشرط ونشأ ينشأ يتخذون
القرآن مزامير وروى الزبير عن ابي غسان عن عمر بن زياد عن الاسود بن قيس عن عبيد بن حارثة قال سمعت عثمان وهو يخطب
فاكب الناس حوله فقال اجلسوا يا اعداء الله فصاح به طلحة انهم ليسوا اعداء الله لكنهم عباده وقد قرأوا كتابه وروى الزبير
عن سفيان بن عيينة عن اسرائيل عن الحسن قال شهدت المسجد يوم الجمعة فخرج عثمان فقام رجل فقال انشد كتاب الله
فقال عثمان اجلس اما لكتاب الله ناشد غيرك فجلس ثم قام آخر فقال مثل مقالته فقال اجلس فابى ان يجلس فبعث الى الشرط
ليجلسوه فقام الناس فحالوا بينهم وبينه قال ثم تراموا بالبطحاء حتى يقول القائل ما اكاد ارى اديم السماء من البطحاء فنزل
عثمان فدخل داره ولم يصل الجمعة وروى الزبير ايضا في الموفقيات عن ابن عباس رحمه الله قال صليت العصر يوما ثم خرجت
فاذا انا بعثمن بن عفان في ايام خلافته في بعض ازقة المدينة وحده فاتيته اجلالا له وتوقيرا لمكانه فقال لي هل رأيت
عليا قلت خلفته في المسجد فتوجهنا الى المسجد واذا علي عليه السلم يخرج منه قال ابن عباس وقد كنت امس ذلك اليوم عند
علي فذكر عثمان وتجرمه عليه وقال اما والله يا ابن عباس ان من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه فقلت له يرحمك
الله كيف لك بهذا فان تركته ثم ارسل اليك فما انت صانع قال اعتل واعتل فمن يقسرني قلت لا احد قال ابن عباس فلما
تراءينا له وهو خارج من المسجد ظهر منه من التفلت والطلب للانصراف ما استبان لعثمن فنظر الي عثمان وقال
يا ابن عباس اما ترى ابن خالنا يكره لقاءنا فقلت ولم وحقك الزم وهو بالفضل اعلم فلما تقاربا رماه عثمان بالسلام
فرد عليه فقال عثمان ان تدخل فاياك اردنا وان تمض فاياك طلبنا فقال علي اي ذلك احببت قال تدخل فدخلا واخذ
عثمان بيده فاهوى به الى القبلة فقصر عنها وجلس قبالتها فجلس عثمان الى جانبه فنكصت عنهما فدعواني جميعا فاتيتهما فحمد
عثمن الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا ابني خالي وابني عمي فاذا جمعتكما في النداء فاستجمعكما في الشكاية على رضا ما
عن احدكما ووجدي على الآخر اني استعذركما من انفسكما واسألكما فيئتكما واستوهبكما رجعتكما فوالله لو غالبني الناس
انتصرت الا بكما ولو تهضموني ما تعززت الا بعزكما ولقد طال هذا الامر بيننا حتى تخوفت ان يجوز قدره ويعظم
فيه ولقد هاجني العدو عليكما واغراني بكما فمنعني الله والرحم مما اراد وقد خلونا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
والى جانب قبره وقد احببت ان تظهرا لي رأيكما في وما تنطويان لي عليه وتصدقا فان الصدق انجى واسلم واستغفر الله

لي ولكما قال ابن عباس فاطرق علي عليه السلم واطرقت معه طويلا اما انا فاجللته ان اتكلم قبله واما هو فاراد ان اجيب
عني وعنه ثم قلت له اتتكلم ام اتكلم انا عنك قال بل تكلم عني وعنك فحمدت الله واثنيت عليه وصليت على رسوله
ثم قلت اما بعد يا ابن عمنا وعمتنا فقد سمعنا كلامك لنا وخلطك في الشكاية بيننا على رضاك زعمت عن احدنا
ووجدك على الآخر وسنفعل في ذلك فنذمك ونحمدك اقتداء منك بفضلك فينا فانا نذم مثل تهمتك ايانا على
ما اتهمتنا عليه بلا ثقة الا ظنا ونحمد منك غير ذلك من مخالفتك عشيرتك ثم تستعذرنا من نفسك استعذارك ايانا
من انفسنا وتستوهبك فيئتك اسيهانك ايانا فيئتنا وتسألك رجعتك مسألتك ايانا رجعتنا فانا معا ايما
حمدت وذممت منا كمثلك في امر نفسك ليس بيننا فرق ولا اختلاف بل كلانا شريك صاحبه في رأيه وقوله في الله ما
تعلمنا غير معذرين فيما بيننا وبينك ولا تعرفنا غير قانتين عليك ولا تجدنا غير راجعين اليك فنحن نسألك من
نفسك مثل ما سألتنا من انفسنا واما قولك لو غالبني الناس ما انتصرت الا بكما او تهضموني ما تعززت الا بعزكما
فاين بنا وبك عن ذلك ونحن وانت كما قال اخو كنانة: بدا البحتري ما رام نال وان ترم ٭ نخض دونه غمرا من الغر رائمه لنا
وهم منا ومنهم على العدى ٭ مراتب عز مصعدات سلالمه ٭ واما قولك في هيج العدو اياك علينا واغرائه لك بنا فوالله
ما اتاك العدو من ذلك بشيء الا وقد اتانا باعظم منه فمنعناه مما اراد ما منعك من مراقبة الله والرحم وما ابقيت انت
ونحن الا على اديانا واعراضنا ومروءاتنا ولقد لعمري طال بنا وبك هذا الامر حتى تخوفنا منه على انفسنا وراقبنا منه
ما راقبت واما مسألتك ايانا عن رأينا فيك وما ننطوي عليه لك فانا نخبرك ان ذلك الى ما نحب لا يعلم واحد منا من صاحبه
الا ذلك ولا يقبل منه غيره وكلانا ضامن على صاحبه ذلك وكفيل به وقد برأت احدنا وزكيته وانطقت الآخر واسكته
وليس السقيم منا مما كرهت بانطق من البريء فيما ذكرت ولا البريء منا مما سخطت باظهر من السقيم فيما وصفت فاما جمعتنا
في الرضاء واما جمعتنا في السخط لنجازيك بمثل ما تفعل بنا في ذلك مكايلة الصاع بالصاع فقد اعلمناك رأينا واظهرنا
لك ذات انفسنا وصدقناك والصدق كما ذكرت انجى واسلم فاجب الى ما دعوت اليه واجلل عن النقض والغدر في
مسجد رسول الله ص وموضع قبره واصدق تنج وتسلم ونستغفر الله لنا ولك قال ابن عباس فنظر الي علي ع نظر هيبة
وقال دعه حتى يبلغ رضاه فيما هو فيه فوالله لو ظهرت له قلوبنا وبدت له سرائرنا حتى يراها بعينه كما يسمع الخبر عنها
باذنه ما زال متجرما متسقما والله ما انا ملقى على وضمة واني لمانع ما وراء ظهري وان هذا الكلام لمخالفة منه وسوء
عشرة فقال عثمان مهلا ابا الحسن فوالله انك لتعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصفني بغير ذلك يوم يقول وانت
عنده ان من اصحابي لقوما سالمين لهم وان عثمن لمنهم وانه لاحسنهم بهم ظنا وانصحهم لهم حبيبا فقال علي عليه السلام
فصدق قولهم بفعلك وخالف ما انت الآن عليه فقد قيل لك ما سمعت وهو كاف ان قبلت قال عثمان تثق يا ابا الحسن
قال نعم اثق ولا اظنك فاعلا قال عثمن قد وثقت وانت ممن لا يخفر صاحبه ولا يكذب لقيله قال ابن عباس فاخذت
بايديهما حتى تصافحا وتصالحا وتمازحا ونهضت عنهما فتشاورا وتوامرا وتذاكرا ثم افترقا فوالله ما مرت ثالثة حتى لقيني
كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا تبرك عليه الابل فعلمت ان لا سبيل الى صلحهما بعدها وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري
في كتاب اخبار السقيفة عن محمد بن قيس الاسدي عن المعروف بن سويد قال كنت بالمدينة ايام بويع عثمان فرأيت رجلا
في المسجد جالسا وهو يصفق باحدى يديه على الاخرى والناس حوله ويقول واعجبا من قريش واستيثارهم هذا الامر
على اهل هذا البيت معدن الفضل ونجوم الارض ونور البلاد والله ان فيهم رجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله اولى منه بالحق ولا اقضى بالعدل ولا آمر بالمعروف ولا انهى عن المنكر فسألت عنه فقيل هذا المقداد فتقدمت اليه
وقلت اصلحك الله من الرجل الذي تذكر فقال ابن عم نبيك علي بن ابي طالب قال فلبثت ما شاء الله ثم اني لقيت ابا ذر رحمه الله
فحدثته ما قال المقداد فقال صدق قلت فما يمنعكم ان تجعلوا الامر فيهم قال ابى ذلك قومهم قلت فما يمنعكم ان تعينوهم
قال مه لا تقل هذا اياكم والفرقة والاختلاف قال فسكت عنه ثم كان من الامر بعد ما كان وذكر شيخنا ابو عثمان
الجاحظ في الكتاب الذي اورد فيه المعاذير عن احداث عثمان ان عليا اشتكى فعاده عثمان من شكايته فقال علي عليه السلم

حديث غريب

الدثر المال الكثير
الصبرة الذي بعضه فوق بعض ق

شبا نعم
شبا علا وابرة
العقرب وحد كل شي ق

ثم ترحم

فان لم يكن الان فيه فهو في
منزله قال اما منزله فليس فيه
فابغه لنا في المسجد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1